

مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم

Self-concept and social communication strategies among a sample of deaf children

مريم حاج دودو¹

1st Meryem hadj doudou

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة /مخبر المهارات الحياتية/ meryem.hadjdoudou@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 20../../.. - تاريخ القبول: 20../../.. - تاريخ النشر: 20../../..

Abstract :

This study aimed to investigate the relationship between self-concept and social communication among a sample of deaf children at-Rahmani Nagai school in M'sila, and to reveal the differences in self-concept due to gender, as well as to identify the differences in social communication in relation to the degree of hearing impairment, the study relied on descriptive correlation approach, so the results showed the existence of a positive direct relationship between the two variables in addition to the presence of differences in the self-concept of the same sample due to the gender, and also the presence of differences in social communication due to degree of hearing impairment

Keywords: self-

concept ;communication ;strategies ;social communication strategies ;deaf children.

المخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة الصم "رحماني نجاي بالمسيلة"؛ و بالكشف عن الفروق في مفهوم الذات بالنسبة لمتغير الجنس وكذا التعرف على الفروق في استراتيجيات التواصل الاجتماعي بالنسبة لدرجة الإعاقة السمعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، لذا فإن النتائج أظهرت وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين، إضافة إلى وجود فروق في مفهوم الذات لدى ذات العينة تعزى لمتغير الجنس، و أيضا وجود فروق في استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية

الكلمات المفتاحية :- مفهوم

الذات؛ التواصل؛ الاستراتيجية؛ استراتيجيات التواصل الاجتماعي؛ الأطفال الصم

1- مقدمة :

إن فكرة الإنسان عن نفسه و فكرة الآخرين عنه لها اعتبار مهم في حياته على جميع الأصعدة، وهذا بدوره يمثل الكثير من حيث الفهم والعلاقات مع الآخرين، بما تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية و انفعالية و أخلاقية كونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين و تفاعله معهم. و منه فإن مفهوم الذات هو انعكاس لكل ما بداخل الفرد و هو اعتقاده المكون عن نفسه، من حيث إمكانياته و أهدافه و مواطن قوته و ضعفه و علاقاته بالآخرين، و مدى استقلاليته و اعتماده على نفسه، و هو يتشكل نتيجة علاقات الفرد بالمجتمع و البيئة.

و بما أن الإنسان مخلوق اجتماعي بالطبع فهو يبحث دائما و منذ ولادته عن السبل لدخول العالم الخارجي، فالتواصل الاجتماعي في حد ذاته عملية تشاركية تعد من الأساسيات في حياة الأفراد يستوجب ارتباط الفرد بالآخرين من خلال علاقات متشابكة بمختلف الأساليب و الوسائل، و بمختلف الحواس و الإمكانيات.

من بين تلك الحواس، حاسة السمع التي تعد مركزية في الكيان الإنساني و بالضغط على مستوى البناء الفيزيولوجي و لديها تأثير على الشعور النفسي و فقدانها يعيق نمو الفرد عامة، فالطفل الذي يولد أصما يكون منذ ولادته بعيدا و منعزلا عن الوسط الذي يعيش فيه؛ لأن إعاقته تحرمه من الاكتساب الطبيعي للمنبهات الحسية الضرورية و تجعله يعيش في فراغ صامت طوال حياته، كما تجعله يشعر بشيء ما يقف حاجزا في طريق نموه، و يعيق التعبير عن نفسه و إدراك ذاته و فهمه لها، لذلك يعتبر الطفل المعاق سمعيا غير قادر على التفاعل و التواصل مع الناس إلا من خلال لغة الإشارة أو الأجهزة الحديثة.

الإشكالية:

يعتقد الكثير من علماء النفس أن أفضل السبل لفهم الإنسان و التعامل معه هم اعتباره كيانا و ليس مجموعة أجزاء، و يعبر مفهوم الذات تعبيراً صادقا عن هذا الاعتقاد، و يقصد بمفهوم الذات كما يشير "دسوقي، 1995، ص. 95" أنه: "هو الفكرة التي كونها الفرد عن نفسه بما تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية و انفعالية و أخلاقية كونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين و تفاعله معهم"

إن الفرد يحتاج إلى التفهم لذاته و للآخرين فما بالك بالطفل المعاق سمعيا الذي ينقصه الاستيعاب بغية التأقلم مع التحديات التي يواجهها بسبب إعاقته بمساندته على إدراك ذاته و فهمها؛ فهي تتأثر بشكل واضح و مباشر بالإعاقة، و ما تفرضه من قيود اجتماعية، معرفية، نمائية، على المعاق سمعيا الذي تعتبر مشاعره اتجاه ذاته انعكاسا عن مشاعر الآخرين من حوله، فقد أشارت نتائج دراسة "يتمان 2000" إلى أن الأفراد ضعاف السمع يعانون من مفهوم ذات متدنٍ مقارنة بأقرانهم السامعين (رشدي، 2007، ص. 08)، والخبرات السالبة التي يكتسبها المعاق سمعيا في حياته تسهم في تشكيل مفهوم سالب عن ذاته، و إذا جمعت بداخله أصبح مكبلا من الداخل و يصعب عليه عندئذ الارتباط بالآخرين و تزداد صعوبات التواصل الاجتماعي تعقيدا.

و تؤكد نتائج دراسة "راوسو و أبليين، 1980" أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة و دالة بين ضعف السمع و قصور التواصل (محمد، 2004، ص. 04)، كما توصلت أيضا دراسة "خالد

عبد الرزاق, 1990" إلى أن مفهوم الذات لدى الصم تميز بسيادة السلوك السالب تجاه الآخرين و ضعف التواصل معهم.

و على الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت مفهوم الذات و البعض الآخر تناول التواصل الاجتماعي, إلا أنه سيتم التطرق في هذه الدراسة لمفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الصم و ذلك انطلاقاً من خصوصية العينة, و خصوصية البحث فيها

لذلك تم طرح السؤال الرئيسي التالي:

هل توجد علاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً؟

و يندرج تحت هذا السؤال التساؤلان الفرعيان التاليان:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم تعزى لمتغير الجنس (ذكر_ أنثى)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية_ جزئية)؟

الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة.

الفرضيات الفرعية"

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر_ أنثى).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية_ جزئية).

أهمية الدراسة:

دراسة فئة الأطفال المعاقين سمعيا باعتبارهم من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين ليس لديهم القدرة على الإدراك السمعي لما يحدث حولهم.

إلقاء الضوء على طبيعة مفهوم الذات لدى الأطفال الصم باعتبارها خاصية إنسانية متفردة، و حجرا أساسيا في بناء الشخصية و تحديد السلوك، و هو نظرة الشخص لذاته و إدراكه لها.

تقديم مجموعة من التوصيات و التطبيقات التربوية التي تفيد في دراسة هذه الفئة و فهمها و التعرف على حاجاتها و طرق تواصلها.

أهداف الدراسة:

الكشف عن طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا.

التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر_ أنثى).

التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية_ جزئية).

1- مفهوم الذات:

1-1- الذات:

يعتبر الذات من المفاهيم متعددة الأبعاد حيث يعتبر ركنا أساسيا و حجر الزاوية في بناء الشخصية، و يشكل للفرد أهمية خاصة لفهم ديناميات الشخصية و التوافق النفسي، و عليه يمكن تعريف مفهوم الذات على أنه: "الوعي بكيونة الفرد، و تنمو الذات و تتفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي و تتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة، و تشمل الذات المدركة، و الذات الاجتماعية، و الذات المثالية، و قد تمتص قيم الآخرين و تسعى للتوافق و الثبات، و تنمو نتيجة للنضج و التعلم" (زهران، 2000، ص. 367).

و منه يمكن القول بأن الذات في مضمونها تعد بعدا أساسيا في الشخصية، إن لم يكن نواتها بالأساس توفر للفرد المجال الواسع لمعرفة ذاته و إدراكها.

1-2- مفهوم الذات:

يعرف مفهوم الذات بأنه: "نظام معقد من المعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه نتيجة تفاعله مع الآخرين، و يتميز هذا النظام بفاعليته في تحديد أفعال الفرد و إدراكه لما حوله، كما يتميز بأنه قابل للتعديل و التطوير" (جروان، 1999، ص. 475).

و يعرف (القطناني، 2011، ص. 28) مفهوم الذات بأنه: "مجموعة من الأبعاد و التصورات التي يراها الفرد في نفسه من خلال مجموعة من الصفات أو السمات أو الخصال الشخصية و

الانفعالية و الدينية و الاجتماعية و التحصيلية و سمات الانجاز و الارتباط و القيادة و المشاركة الاجتماعية الأسرية.

من خلال التعريفات السابقة يمكن الإيجاز بأن مفهوم الذات هو كل ما يمكن أن يكون له دور أو أثر في الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه و إمكانياته و قدراته, و التي يكون لها دور هام في بناء شخصيته بجوانبها المختلفة.

1-1- مفهوم الذات لدى الصم:

يرى "القذافي" أن مفهوم الذات لدى الطفل المعاق سمعياً ينمو وفق المعاملة التي يتلقاها من الآخرين, فعندما يشعر المعاق سمعياً بالرفض و عدم تقبل الآخرين له, أو عندما يمر بخبرة تفيد حريته و تحرمة من فرص التعبير عن مشاعره أو تحول بينه و بين مقابلة متطلبات البيئة فإنه يشعر في هذه الحالة بأن العالم بأجمعه ضده و بأنه يعمل على اضطهاده, مما يجعله يفقد الرغبة في صحبة الآخرين أو الاختلاط بهم حتى و لو كانوا من أفراد أسرته (القذافي, 1994, ص. 80).

و منه يمكن القول أن انخفاض مفهوم الذات لدى الصم قد يرجع إلى الإعاقة, و الآثار المترتبة عنها, على اعتبار أن الذات من أهم التكوينات التي تحدد صورة الفرد لذاته و تحدد علاقاته بالآخرين سواء فهم المحيطين بالمعاق إعاقته أم لا. و يعرف مفهوم الذات إجرائياً بأنه الدرجات التي يتحصل عليها الطفل الأصم وفقاً لاستجاباته على مقياس مفهوم الذات للأطفال الصم المستخدم في هذه الدراسة.

2- استراتيجيات التواصل الاجتماعي:

2-1- مفهوم التواصل:

يعرف (الخطيب, 1998, ص. 124) التواصل بأنه: "عملية تبادل الأفكار و المعلومات, و هو عملية نشطة تشتمل على استقبال الرسائل و تفسيرها, و ينبغي على كل من المرسل و المستقبل أن ينتبه إلى حاجات الطرف الآخر لكي يتم توصيل الرسالة بفاعلية, و بالمعنى الحقيقي المقصود منه".

فهو باختصار برمجة رسالة و تقديمها للمستقبل في صورة معلومات بغية تحقيق أهداف معينة نتيجة التأثير بالرسالة على اعتبارها تغذية راجعة.

2-2- مفهوم الاستراتيجية الاتصالية:

تعني الاستراتيجية الاتصالية اتخاذ قرارات ذكية, و اتباع أفضل الأساليب الاتصالية من أجل التوصل إلى الحل الأمثل لأية مشكلة خاصة بالاتصال أو مشكلة ما (أبو عرقوب, 1993, ص. 20).

من خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم الاستراتيجية و الاستراتيجية الاتصالية قد تطور مع المجتمعات و الأفراد, إضافة إلى تشابك العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و التكنولوجية في المجتمع المعاصر.

2-3- استراتيجيات التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل الصم:

تتنوع وسائل التواصل الاجتماعي, و تتنوع أيضاً طرق استخدامها و تختلف, و لعل أهمها المستخدمة من قبل الصم حديثاً تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي, و لقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا و أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد و الجماعات بالشبكة العنكبوتية العملاقة التي تعرفها

(الراوي، 2012، ص.96) بأنها: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع على الانترنت و تبادل المنافع و المعلومات، و هي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع صوتهم و صوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".

و تنقسم مواقع التواصل الاجتماعي إلى:

تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة و منها أجهزة الهاتف الذكية و المساعدات الرقمية الشخصية و غيرها، و تعد الأجهزة المحمولة منظومة متطورة فهي تمثل للصم الشيء الكثير في التواصل و إثبات الذات بل يوجد هناك تنافس في ذلك، و من هذه التطبيقات_واب ساين_سبورت ساين_برمجية أم أم أس ساين(الجمني، سمرين، عثمان، 2012، ص.10).

تطبيقات قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل: الراديو و التلفزيون، مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات و الإذاعات و البرامج التي أضيفت إليها ميزات كالتفاعلية و الرقمية و الاستجابة للطلب(الراوي، 2012، ص.96).

شبكة الانترنت و تطبيقاتها: مثل الفيس بوك، تويتر، جوجل بلس، انستاغرام، سكايب، و المدونات و مواقع الدردشة، و البريد الإلكتروني...و غيرها، فهي بالنسبة للإعلام تمثل المنظومة المتشعبة إضافة إلى المنظومات الكلاسيكية الأخرى(عامر، 2007، ص.33).

من خلال العرض السابق نجد أن فهم الاستراتيجية يمكن من التعرف على أهم الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي المستخدمة بشكل عام و للصم بشكل خاص، من أجل اختيار أفضل الوسائل و البدائل لتحقيق الأهداف لكل شخص حسب وضعه سواء كان عاديا أو معاقا.

و تعرف استراتيجيات التواصل الاجتماعي إجرائيا بأنها مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطفل الأصم وفقا لتسجيل استجاباته على مقياس التواصل الاجتماعي المطبق في هذه الدراسة.

3-إجراءات الدراسة:

3-1- الدراسة الاستطلاعية :

تمت زيارة مدرسة المعاقين سمعيا "رحماني نجاعي بالمسيلة"، حيث تم الاستقبال من طرف مسؤولي المركز، أين شرحت طبيعة الموضوع و تساؤلاته و أهدافه، تم الحصول على إذن استطلاع الميدان بهدف تحديد أدوات الدراسة و أهم خصائصها السيكومترية، حيث تكونت العينة الاستطلاعية من "20" تلميذا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، و الجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول 1. يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية

العدد	التكرار	النسبة
ذكور	10	50%
إناث	10	50%
المجموع	20	100%

و منه نلاحظ من الجدول أعلاه تساوي مشاركة الذكور و الإناث.

3-2-المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي لمناسبته في التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الصم، وقد عرفه (الأغا، 2003، ص.43) بأنه: "طريقة في البحث تتناول أحداث و ظواهر و ممارسات موجودة متاحة للدراسة و القياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها و يستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها كما هي على الواقع".

3-3- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من "51" تلميذا من ذوي الإعاقة السمعية بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة، في الصفوف الدراسية "3,4,5" ابتدائي بواقع "26" ذكر و "25" أنثى تراوحت أعمارهم بين "9_13" سنة، اختيرت بالطريقة العشوائية.

جدول 2. يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	26	51%
إناث	25	49%
المجموع	20	100%

و منه نلاحظ تقريبا تساوي في مشاركة الذكور و المقدرة بـ 51%، تفوق نسبة مشاركة الإناث 49%.

جدول 3. توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير درجة الإعاقة السمعية.

درجة الإعاقة السمعية	التكرار	النسبة
كلية	29	57%
جزئية	22	43%
المجموع	20	100%

4-3- أدوات الدراسة:

1-4-3- مقياس التواصل الاجتماعي:

قام "حسن أبو العمرين" ببناء مقياس التواصل الاجتماعي للأطفال الصم بهدف استخدامه في جمع البيانات و المعلومات. احتوى على "42" بند في صورته الأولية، ثم عرضه على "8" من المحكمين بالجامعة الإسلامية، و جامعة الأزهر، و جامعة الأقصى، و جمعية أطفالنا الصم، في ضوء آراء المحكمين تم تعديل البنود من حيث الحذف أو الإضافة و التعديل استقر على "32" بند. (أبو العمرين، 2015، ص.107).

صدق مقياس التواصل الاجتماعي:

الصدق المحكي التمييزي: تمت مقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم "27%" من الدرجات العليا و الدنيا للمقياس و أبعاده، ثم حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعتين، ثم حساب قيمة "t" و كانت النتائج كالتالي:

جدول 4. الصدق التمييزي لمقياس التواصل الاجتماعي على أفراد العينة الاستطلاعية.

العينة	المجموعة العليا ن=5		المجموعة الدنيا ن=5		قيمة "ت" الدلالة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الأبعاد	74,00	15,604	83,00	7,000	1,177	0,000
مقياس التواصل ال اجتماعي						

يتبين من الجدول أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة لمقياس التواصل الاجتماعي مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين و الدرجة الكلية للمقياس و على أبعاده. و منه فالمقياس على درجة مقبولة من القدرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين العليا و الدنيا، و هو ما يعتبر مؤشر من مؤشرات صدق المقياس.

صدق الاتساق الداخلي: تم ذلك من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التواصل الاجتماعي مع بعضها البعض، و كذا الدرجة الكلية، ثم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، و حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للمقياس، و الجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول 5. معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التواصل الاجتماعي و بين الدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	التواصل الأسري	التواصل الاجتماعي	التواصل التقني و التكنولوجي
التواصل الأسري			
التواصل الاجتماعي	0,482		
التواصل التقني و التكنولوجي	0,412	0,631	

الدرجة الكلية	0,572	0,926	0,838
---------------	-------	-------	-------

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن درجات الارتباط لكل من الأبعاد و الدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً، حيث أن أبعاد التواصل الاجتماعي و التواصل التقني و التكنولوجي كانت أكثر ارتباطاً بالدرجة الكلية إذ تراوحت ما بين (0,838) و (0,926)، أما بعد التواصل الأسري فكان أقل ارتباطاً حيث قدر ب (0,572)، أما فيما يخص ارتباط درجات الأبعاد فيما بينها فكانت درجات ارتباطهم بقيم مقبولة تراوحت ما بين (0,412) و (0,631) بين التواصل الأسري و التواصل التقني و التكنولوجي.

و منه يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الثلاثة و الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً، كذلك فيما يخص العلاقة بين الأبعاد مع بعضها البعض فكانت أيضاً دالة إحصائياً مما يعطي مؤشراً للتجانس و الاتساق الداخلي للمقياس، و هو ما يعتبر مؤشراً مقبولاً للصدق.

ثبات المقياس:

طريقة التجزئة النصفية: حسب ما أشار إليه امحمد تيغزي طريقة التجزئة النصفية: "بتميز بنشابه ظروف التطبيق للأسئلة الفردية و الزوجية و عدم التأثير بالممارسة و التدريب و توفير الوقت و الجهد (تيغزي، دس، ص. 09). و عليه:

جدول 6. تجانس درجات نصف المقياس:

ف المحسوبة	ف المجدولة	مستوى الدلالة
3,884	5,20	0,05

من خلال مقارنة قيمة "ف" المحسوبة و التي كانت أقل من قيمة "ف" المجدولة عند مستوى الدلالة "0,05" تم اختيار طريقة سبيرمان_ براون نظراً لتجانس درجات نصف مقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي.

جدول 7. معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان_ براون).

طريقة حساب الثبات	معامل الارتباط بين درجات النصفين	مستوى الدلالة	قيمة معامل ثبات المقياس
التجزئة النصفية (سبيرمان_ براون)	0,609	0,01	570,7

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على درجة عالية جداً حيث بلغت (0,757) بطريقة سبيرمان_ براون للتجزئة النصفية. و عليه فإن نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس جاءت على درجة مقبولة جداً من الصلاحية. معامل الثبات ألفا كرونباخ: إن قيمة معامل ألفا كرونباخ عبارة عن متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس بطرق مختلفة، حيث جاءت نتائج هذا الثبات كالتالي:

جدول 8. معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس و الدرجة الكلية.

الأبعاد	قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ	الانحراف المعياري ن=20	المتوسط الحسابي ن=20
التواصل الأسري	0,644	0,261	2,550
التواصل الاجتماعي	0,834	0,421	2,744
التواصل التقني و التكنولوجي	0,903	0,455	2,428
الدرجة الكلية	0,903	0,390	2,481

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية هو (0,903) و هو مقبول للحكم على أن المقياس على درجة عالية من الثبات، كما أن نتائج ثبات الأبعاد تراوحت ما بين (0,644) و (0,903) و هي قيم مقبولة جدا تدل على التجانس الواضح في درجات الأفراد على كل البنود، ما يؤكد أن معامل اثبات يدل فعلا على تجانس داخلي مرتفع لعبارات المقياس.

3-4-2- مقياس مفهوم الذات: (أبو العمري، 2015، ص107).

صدق المقياس:

الصدق المحكي التمييزي:

جدول 9. الصدق التمييزي لمقياس مفهوم الذات على أفراد العينة الاستطلاعية.

العينة	المجموعة العليا ن=5		المجموعة الدنيا ن=5		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مقياس التواصل الاجتماعي	76,00	13758	80,400	13,361	0,600	0,000

يتبين من الجدول أن قيم "ت" جاءت إحصائيا لمقياس مفهوم الذات مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطريقتين و الدرجة الكلية للمقياس و على أبعاده و منه فالمقياس على درجة مقبولة من القدرة على التمييز بين المجموعتين الطريقتين العليا و الدنيا و هو ما يعتبر مؤشر من مؤشرات صدق المقياس.

صدق الاتساق الداخلي:

جدول 10، معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة اكلية لمقياس مفهوم الذات.

المفرد	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
--------	----------------	---------	----------------	---------	----------------	---------	----------------

1	0,269	9	0,754	17	0,702	25	0,754
2	0,433	10	0,709	18	0,556	26	0,588
3	0,466	11	0,447	19	0,887	27	0,288
4	0,711	12	0,308	20	0,810	28	0,414
5	0,395	13	0,856	21	0,302	29	0,557
6	0,263	14	0,490	22	0,404	30	0,414
7	0,835	15	0,549	23	0,773	31	0,594
8	0,654	16	0,468	24	0,749	32	0,635

من الجدول أعلاه يتضح أن معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05) أو (0,01) بحيث تراوحت ما بين (0,269) كأدنى قيمة و (0,887) كأعلى قيمة، مما يعتبر مؤشراً على صدق التجانس الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس:

طريقة التجزئة النصفية:

جدول 11. تجانس درجات نصف المقياس:

ف المحسوبة	ف المجدولة	مستوى الدلالة
7,908	8,74	0,05

من خلال مقارنة قيمة "ف" المحسوبة و التي كانت أقل من قيمة "ف" المجدولة عند مستوى دلالة (0,05) تم اختيار طريقة سبيرمان براون نظراً لتجانس درجات نصف مقياس مفهوم الذات.

جدول 12. معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون).

طريقة حساب الثبات	معامل الارتباط بين درجات النصفين	مستوى الدلالة	قيمة معامل الثبات
التجزئة النصفية (سبيرمان براون)	0,794	0,01	0,885

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على درجة عالية جداً حيث بلغت (0,794) بطريقة سبيرمان براون للتجزئة النصفية. و عليه فإن نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس جاءت على درجة مقبولة جداً من الصلاحية.

معامل ثبات ألفا كرونباخ:

جدول 13. معامل ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد و الدرجة الكلية.

المقياس	قيمة ألفا كرونباخ	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي ن=20
مفهوم الذات	0,859	0,403	2,508

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية هو (0,859) و هو مقبول للحكم على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

4- عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة:

4-1- عرض و تحليل نتائج الفرضيات:

جدول 13. يمثل الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

النتائج	ن=51	ن=51	ن=51
المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
مفهوم الذات	78,1765	11,408	130,148
استراتيجيات التواصل الاجتماعي	78,3333	13,223	174,867

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسطين الحسابيين للمقياسين حيث المتوسط الحسابي لمقياس مفهوم الذات جاء يساوي (78,1765) بينما متوسط استراتيجيات التواصل الاجتماعي جاء يساوي (78,3333).

4-1- نتائج الفرضية الرئيسية: تنص هذه الفرضية على أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين بالمسيلة". و للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة بين المتغيرين و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 14. قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات و التواصل الاجتماعي.

النتائج	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة	ن
مفهوم الذات	78,1765	11,408	0,755	0,05	51
التواصل الاجتماعي	78,3333	13,223			

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0,755) و هي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05). و بناء على ما تقدم يمكن القول أن الفرضية الرئيسية تحققت.

و لأن مفهوم الذات لا يخلق بين يوم و ليلة و إنما يتطور من الصغر، فكل خبرة تضاف إلى الذات من خلال عمليات التواصل و التفاعل، كما أن أنماط السلوك المتعلم تأتي بخبرات جديدة و فاعلة تؤدي إلى نمو و تكون مفهوم الذات.

4-2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى: و تنص هذه الفرضية على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة" تعزى لمتغير الجنس (ذكر_ أنثى) و للتأكد من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس مفهوم الذات.

جدول 15. نتائج اختبار تجانس ليفين لمقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العينة	اختبار ليفين	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	ذكور	26	0,097	0,000
	إناث	25		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة اختبار التجانس ليفين بلغت في مقياس مفهوم الذات (0,097) و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة (0,05) مما يعني وجود تجانس للعينتين ما يدعو إلى اعتماد نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين متجانستين.

جدول 16. نتائج اختبار "ت" لمقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم ت	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	ذكور	26	78,269	13,073	0,059	0,000
	إناث	25	78,080	9,808		

نلاحظ من خلال الجدول و بمقارنة المتوسطين الحسابيين للجنسين على مقياس مفهوم الذات و التي بلغت عند الإناث (78,080) و عند الذكور (78,269)، يمكن القول بأنه يوجد اختلاف في مفهوم الذات بين الجنسين لصالح الذكور، و ما يؤكد ذلك اختبار الفروق "ت" و التي بلغت (0,059) عند مستوى الدلالة (0,01)، و منه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس، و بالتالي تم قبول فرضية البحث الجزئية الأولى؛ و يعود ذلك إلى ثقافة المجتمع الجزائري في ولاية المسيلة، حيث طريقة تكوين مفهوم الذات تختلف و أيضاً التقبل و المعاملات غير متشابهة إلى حد كبير، فالذكر الأصم و الفتاة الصماء لا يعرفون ذاتهم نفس المعرفة لأنهم لا يعيشون نفس الظروف و لا تمارس عليهم نفس السلوكيات، و بالتالي يتأثرون بكل ما هو موجود سواء داخل البيت أو المركز و بالتالي داخل المجتمع.

و على ضوء ما سبق نستخلص أن إعاقة الصم قد تكون هي السبب الأول في وجود فروق بين الذكور و الإناث في مفهوم الذات؛ أي أن هذه الإعاقة جعلت الفروق تظهر بسبب التباين في الذات الإيجابية و السلبية لدى الفرد، كما قد يعود ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية و خبرات النجاح و الفشل التي يمر بها الطفل الأصم.

4-4-3 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية: تنص هذه الفرضية على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية جزئية)". و للتأكد من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الجنسين على المقياس و فيما يلي نتائج الفرض.

جدول 17. نتائج اختبار تجانس ليفين لمقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية جزئية).

المتغير	الدرجة	العينة	اختبار ليفين	مستوى الدلالة
---------	--------	--------	--------------	---------------

التواصل الاجتماعي	كلية	29	0,884	0,352
	جزئية	22		

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة اختبار التجانس لسفين بلغت (0,884) عند مستوى الدلالة (0,352) و هي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (0,05) مما يعني عدم وجود تجانس العينتين ما يدعو إلى اعتماد نتائج اختبار "ت" بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين. جدول 18. نتائج اختبار "ت" لمقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية - جزئية).

المتغير	الدرجة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم ت	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	كلية	29	78,827	11,780	0,293	0,000
	جزئية	22	77,681	15,182		

من خلال الجدول أعلاه و بمقارنة المتوسطين الحسابيين للجنسين على المقياس و التي بلغت في الدرجة الكلية (78,827) و الجزئية (77,681)، يمكن القول بأنه يوجد اختلاف بين درجتي الإعاقة السمعية لصالح الدرجة الكلية، و الذي تؤكد قيمة "ت" (0,293)، و منه توجد فروق و بذلك تقبل الفرضية الجزئية الثانية.

و يعود ذلك إلى تأثير التصنيفات و على طرق تواصلهم؛ فجميعهم يستخدم لغة الإشارة في التواصل و هي الأساس. ذلك أن استعمال استراتيجيات التواصل و الوسائل الحديثة يتطلب بعض الخصائص المعرفية و الحاجات التعليمية للأطفال الصم، حيث وجد أن الطفل الأصم يتصف بدرجة من انخفاض القدرة على التركيز و الانتباه و كثرة النسيان و حاجته من جهة أخرى إلى تنويع الخبرات و الوسائل الحديثة و هو ما أثر مباشرة على درجة الإعاقة.

2-4- تفسير و مناقشة نتائج الدراسة:

نصت الفرضية الأولى على "وجود علاقة طردية موجبة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة" و لقد تحققت هذه الفرضية ما يدل على قوة الارتباط بين مفهوم الذات الذي هو التصور الذي يحمله الأصم عن نفسه، و تشوه و اضطراب هذه الصورة المرتبط بالعلاقات بالآخرين و كذا التواصل و اضطرابه مع الآخرين.

كما نصت الفرضية الجزئية الأولى على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم تعزى لمتغير الجنس؛ و لقد تحققت الفرضية لصالح الذكور، و يمكن أن ترجع الفروق إلى أن الطفل الأصم يرى نفسه بالطريقة التي يراه بها الآخرون، فمفهوم الذات لديه ينمو من خلال جنسه ذكراً أو أنثى، و تشير الدراسات إلى أن الضغوط التي تعاني منها الفتاة الصماء تعود إلى الخبرات المؤلمة التي تمر بها، لأن مفهوم الذات ما هو إلا حصيلة خبرات تؤثر على اعتبار الذات و كل تجربة تفسرها على أنها تهدد ذاتها الأمر الذي يجرها إلى استعمال الأساليب الدفاعية كالهروب و الانسحاب.

أما الفرضية الجزئية الثانية فقد نصت على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية، ولقد تحققت لصالح ذوي الدرجة الكلية، ويمكن أن ترجع هذه الفروق إلى شدة الإعاقة و تأثيرها على نمو تواصله و عمق استعماله للاستراتيجيات التواصلية بأنواعها.

5- خاتمة:

إن مفهوم الذات يعد بعدا من الأبعاد المهمة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة مركبة متكاملة، وهو المعنى المجرد لإدراك الأفراد لأنفسهم جسميا و عقليا و اجتماعيا في ضوء التواصل و التفاعل مع الآخرين، فماذا لو كان الطفل يعاني من إعاقة سمعية؟ فهو يحتاج إلى الإعداد الجيد من طرف الأسرة لفهم ذاته و تقبلها كما هي، إضافة إلى توفير التقنيات الحديثة سعيا للخروج و لو بدرجة محتشمة من دائرة لغة الإشارة. لذا فقد تناولت هذه الدراسة محاولة تحديد طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي، فتحقق ذلك بوجود علاقة ارتباطية موجبة.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى تحديد الفرق بين الجنسين في مفهوم الذات الذي تحقق بوجود فروق بين الذكور و الإناث لصالح الذكور. و أيضا وجود فروق في استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزى لدرجة الإعاقة السمعية لصالح أصحاب الدرجة الكلية. من خلال ما سبق يمكن القول أن الأطفال الصم يشكلون فئة من فئات المجتمع لهم متطلباتهم الخاصة مثل أقرانهم العاديين.

اقتراحات:

تفعيل دور المرشدين و الأخصائيين النفسيين و التربويين داخل المراكز و الجمعيات التي تتعامل مع الصم، وكذا دورات تعلم لغة الإشارة. زيادة توعية الأسرة و المجتمع من خلال تصميم برامج إرشادية مستندة على الدعم النفسي للمساهمة الفاعلة في دمج الأطفال الصم في المجتمع أكثر و تشجيعهم على التفاعل و التواصل.

القيام بدورات خاصة لزيادة ثقة الصم بأنفسهم و تقوية الدعم المعنوي، لأن هذا من شأنه أن يعمل على تغيير نظرتهم لذواتهم و نظرة المجتمع لهم. حث الأسرة على توفير أجهزة الاتصال الحديثة (حسب الإمكان) بالتعاون مع المؤسسات العاملة مع الصم لتعويض فقدان اللغة لديهم. تشجيع الأهل على مساعدة أبنائهم في إظهار ما لديهم من إبداع، من خلال إعطاء بعض الحرية في التواصل مع الآخرين و القيام بزيارات للهيئات الفاعلة في مجال الصم.

- المراجع:

- أبو عرقوب إبراهيم. (1993). الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي. ط1. الأردن. دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.
- أبو العمرين حسن نوح. (2015). مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الصم في ضوء التقدم التقني. رسالة ماجستير في الصحة النفسية المجتمعية. كلية التربية. غزة. الجامعة الإسلامية.
- الأغا إحسان. (2003). البحث التربوي. فلسطين. غزة. مكتبة الجامعة الإسلامية.
- الجمري سمرين عثمان. (2012). دور التكنولوجيا الحديثة في تطوير لغة الإشارة و تسهيل التواصل مع الصم. المجلة العلمية الثانية للصم و ضعاف السمع. المجلد 2. قطر.
- جروان فتحي. (1999). الموهبة و التفوق و الإبداع. ط1. الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي.
- دسوقي كمال. (1991). ذخيرة علوم النفس. مجلة التربية. المجلد 2. القاهرة. مطبعة الأهرام.
- زهران حامد عبد السلام. (2000). علم النفس الاجتماعي. ط1. القاهرة. عالم الكتاب.
- محمد سعيد عبد الرحمان. (2004). فاعلية السيودراما في تحليل بعض جوانب السلوك غير التكيفي (الانطواء، اضطرابات النطق) لدى الأطفال ضعاف السمع. رسالة ماجستير. كلية التربية. القاهرة. جامعة عين شمس.
- عامر عبد الله. (2007). الفيس بوك و عالم التكنولوجيا. مجلة العلوم التكنولوجية. العدد 14. عمان. جامعة البتراء.
- القطناني علاء سمير موسى. (2011). الحاجات النفسية و مفهوم الذات و علاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة كلية جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات. رسالة ماجستير. كلية التربية. غزة. جامعة الأزهر.
- القذافي رمضان. (1994). سيكولوجية الإعاقة. ط1. طرابلس. الجامعة المفتوحة.
- الراوي بشرى. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير (مدخل نظري). مجلة الباحث الإعلامي. العدد 18. جامعة بغداد.
- رشدي سري محمد. (2007). مفهوم الذات و علاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ الصم و ضعاف السمع في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض. مجلة التربية. الجزء 2. جامعة بني سويف.
- تيغزي امحمد. (دس). البنية المنطقية لمعامل ألفا كرونباخ و مدى دقته في تقدير الثبات في ضوء افتراضات نماذج القياس. بحث مقدم لمجلة كلية التربية. المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود.
- الخطيب جمال. (1998). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. ط1. عمان. دار الفكر للنشر.